تجليـــات الأرض في رواية
" أغنية الزمن الضائع" لأحمد حاجي

أ.الزهـــــــــــرة
بوطالبي
مخبر اللسانيات
النصية وتحليل الخطاب
جامعة قاصدي مرباح -

* الملخص:

خلق أحمد حاجي في رواية(أغنية الزمن الضائع)خلطة سحرية مزجية ولّدت إنتاجية سردية عجائبية تماهى فيها وجعه بعد فقد الحبيبة بوجع الوطن في العشرية السوداء،حيث صيّر تشكيل المتن الحكائي الخارجي(الغلاف) والداخلي دالا على الاثنين في آن واحد؛ فإذا كان وجود زينب تجلّ لعالم القيم بالنسبة للسارد،فرحيلها يعني انهياره حينها تنازعته شهوة للإصلاح متخذا من الرحلة في كوكب الأرض مطية لتحقيق مقصديته.

وتمكنا من خلال تحليل فلسفته الترابية المكثفة في ملفوظات مادته السردية بعد الأزمة من القبض على أصناف شخوصه (السارد الإنسان ، الأنبياء الطيبون ، الأشرار الجن) والكشف عن ملامح شخصيته المتأزمة.

***ملخص بالإنجليزية :**

In "Song of the lost time" "Lost time song", Ahmed Haji was able to create such blending magical mixture that produced a miraculous narration. It identified his pain after losing his love with that of the Country's black decade, thus, both the external and internal narration state both of his pains. If the existence of Zineb is the manifestation of the Values for the narrator, her leaving means the destruction them. As a result, he started to travel planet earth due to his rage to rehabilitate it, in order to, reach his destination.

Through analysing his philosophy via his narrative vocabulary, we were able to know his personality (human narrator, prophets, the good

and bad guys and Jinn (demons). Furthermore, revealing his confused personality.

***مقدمة:**

تعد (أغنية الزمن الضائع) لأحمد حاجي* رواية سيرة ذاتية تنتمي إلى حقل الأدب الملتزم تناولت جانبا من تجارب السارد المتراكمة بعدما تزاحمت في ذهنه الأفكار وهبت بذاكرته العواصف فاتحا المجال للقارئ حتى يقوم بعمليات استدلالية تمكنه من الوصول إلى كنه المقصدية، وتأول بواطن تجربته السردية حطت به في مفترق بعدين متكاملين يلبس أحدهما الآخر؛ظاهر و خفي:

- **البعد الظاهر**: إن رواية السارد وليدة أزمة حب سليبة نسج خيوطها القدر تزامن تحصيل مردود نتاجها وتوتر المحيط السياسي في الجزائر زمن العشرية السوداء،فوردت مادة المتن خلطة سحرية عقد فيها المبدع تركيبا مزجيا بين حلمه والواقع تماهى فيه وجعه بوجع الوطن.

- **البعد الخفي**: تعالق السارد في مخاض عمليته الإبداعية مع أبي العلاء المعري في رسالة الغفران لينتج تناصية بنيت على المغايرة؛فإذا وصف الثاني الحياة في الآخرة خالقا ومتخيلا فإن الأول انطلق في رحلته من واقعه،حيث جاب كوكب الأرض بحثا عن ذاته المحطمة،وتنقيبا عن الطيبين يقول: « أنا أبحث عن هؤلاء الناس...في بساطتهم،في عفويتهم و في براءتهم» [1] عارضا عينات لشخوص يتحركون في مسرح الحياة، غاص في دواخلهم قصد تعرية سلوكاتهم المؤسسة –غالبا-على التناقض.

إذن كرست الرواية لمنتوج سردي ذي بعد إصلاحي تعرض فيه السارد لنقد واقع حضاري انهار فيه عالم المثل بعد فقد الحبيبة التي مثّلته يقول:«أنا متعب من العالم»[2] فتنازعته شهوة لإصلاحه،وتلك هي القوة الدافعة في حياة الفيلسوف والنبي والشاعر؛لأن كل واحد منهم يعاين النقص فلا يخدع نفسه بل يسعى جاهدا لإيجاد سبل الإصلاح.[3]

1-ملخص الرواية:

تسرد الرواية قصة حب عفيفة جمعت محمود بطل الرواية بزينب،طائران رفرفت روحيهما في سماء الطيبة،وعاشا تجربة حالمة سعيدة كتب لها الخلود طعّمت بأسمى معاني النقاء و العفة ،تمازجا فيها روحا و فكرا.

صور السارد في عتبة الرواية مشاهد فوتوغرافية تخيرها من ألبوم طفولته البريئة المائزة بحب اللعب والانطلاق، والجانحة إلى تجاهل المستقبل ،وما يحمله من مفاجآت .

كل شي كان جميلا وقد ألف محمود الأرض التي ربي فيها و لعب بترابها حتى دقت ساعة الرحيل بأمر من رب البيت ليجبر خزان الذاكرة على امتصاص أولى سلاسل الفقد الموجبة ؛لأنها شكلت نقطة تحول في مسار حياته بعدما مكنه القدر من لقاء البديل،هناك أين صادف حبه الأول زينب تلك الروح الطاهرة التي قضى معها أياما جميلة، تواعدا فيها على تحقيق المنى وفق دستور العفة والالتزام.

لكن هيهات الدهر كان كفيلا بقلب الموازين، وها هو كعادته يعكر صفو العاشقين منتزعا الفرحة من القلبين، وامتدت يده لتقتطف خلسة ربيع زينب، وتقتطع البسمة من شفاه محمود.

لقد رحلت زينب بعد صراع مع المرض لتخط بيدها ثاني حلقات الفقد مخلفة محمود وحيدا يتجرع غصة الفراق يتيه في دوامة القتامة والضياع والذكرى..حاول مرارا أن يتناسى اسمها و يمحو طيفها من الذاكرة لكن الغائبة كانت دائما حاضرة، يراها في المكان و اللامكان ، ويسمع صوتها في الآن واللاآن.

أبى القدر أن يدع محمود وشأنه وتواترت سلاسل الفقد و تهاطلت عليه الأحزان حتى هيمنت الأزمة على ذاته وترسبت في القاع، واعتقد محمود أنه فاقد لكل جميل مما ضاعف إحساسه بالمرارة ،وتضخم شعوره بالغربة والعدم حتى مرض.. وتجاذبته أهوال النسيان والذكرى ليواصل رحلته الوجودية بحثا عن روح وطيبة زينب.

2-الغلاف/زينب :

تكتسي صورة الغلاف أهمية بالغة عند تلقف أي نص روائي لفاعلية العين التي تضطلع بمساعدة سائر الحواس على إدراك مكامن القبح والجمال. فإذا كان نسبة ما نستمده من معلومات عن طريق الإبصار يبلغ تسعين بالمئة، فإن العين والأذن فقط تمداننا بثمان وتسعين في المائة ويبقى درجتان لباقي الحواس.[4]

إذن الغلاف أيقون يحقق باكورة العملية التواصلية بين المتلقي والنص قبل اقتحام المادة الحكائية دالا عليه ومختزلا لمعانيه فهو«الناطق بلسانه،يقدم قراءة له وبالتالي يصيغ سمات النص وعلاماته وهويته»[5].

استنادا إلى هذه القيمة قسم النقاد التشكيل في الغلاف الأمامي الخارجي للنص الروائي في العصر الحديث إلى نمطين واقعي وتجريدي؛ التشكيل الواقعي يشير بشكل مباشر إلى أحداث القصة... وعادة ما يختار الرسام موقفا أساسيا في مجراها يسهل على القارئ الربط بين النص والتشكيل،أما التجريدي فيتعلق بمدى قدرة المتلقي على تأول دلالات الرسومات التجريدية التي أسها خبرته وزاده المعرفي.[6]

ولعلنا نتساءل هل نمطية التشكيل الروائي في النص الأنموذج واقعية أم تجريدية؟ أم أن السارد صيّرها ازدواجية؟

عبر غلاف (أغنية الزمن الضائع) عن مشهد غروب عناصره البنائية هي : شمس غاربة،بحر،وشجرة الصفصاف.شكلت الصورة المحور ،ومركز الثقل الذي تدور حوله الأحداث في الرواية؛فهو الفضاء الذي يلتقي فيه الحبيبان قبل الأزمة،وبعدها تحولت الطبيعة حيث سكنت زينب إلى معشوقة ثانية [7] تعزيه عن فقدانها،ليتماهى الكيانان ويتسنى لمحمود أن يهرب بخواطره وذكرياته إليها.والسؤال الذي يعترينا اللحظة ترى أين سكنت زينب؟

يقول السارد:«الشمس تغار من حبيبتي بل تغار من هذه الطيبة،و التي لا تشرق إلا على الطيبين»[8] حينها نعدّل السؤال:على من أشرقت الشمس في الغلاف؟وأين تموقعت زينب فيه؟

حسنا إذا قمنا باستقراء ثم تفكيك المواد المشكّلة للغلاف ألفينا الشمس تشرق على النبات (شجرة الصفصاف) وعلى الماء(البحر). ولو أردنا تعيين الرمز الدال على زينب نتوسل بالمعاجم علنا ننتفع من دلالتها،فتكون قرينة تضيء عملية البحث مستدلين بالحسن اليوسي الذي خصص جزءا من كتابه المحاضرات لمناولة فوائد التسمي وفضلها: «أما ذكري للاسم فلما مر بي من فوائد التسمي، وأحمد الله وأشكره إذ جعله حسنا وأسأله سبحانه أن يجعل فعلي وخلقي وحظي في الدارين منه حسن،كما أحمد الله تعالى أن حسن اسم والدي أيضا فجعله مسعودا وأسأله تعالى أن يجعلني كذلك في الدراين ويجعله مسعودا»[9] نلاحظ أن اليوسي يشعر بالرضا على اسمه الحسن المكافئ لفكره المتقد وفعله وخلقه وأمانيه، كيف لا؟ وقد حقق كل ما تمناه في صغره؛ العلم والمال والحج.

انتقى بالمقابل السيد عبد الهادي لوحيدته اسم(زينب) وتعني نبات عشبي معمر أزهاره جميلة بيضاء اللون، فواحة الرائحة يزرع لعناقيده وحسن منظره.[10]

ثم انظر إلى (شجرة الصفصاف)في الغلاف :هي شجرة تاريخية قديمة ذكرت في الكثير من الكتابات والمخطوطات الفرعونية والسومرية، تحب المياه، تزرع إلى ضفاف الجدوال والأنهار،أوراقها خضراء،رائحتها طيبة،وطعمها شديد المرارة.[11]

نقارب بين دلالة (زينب)وماهية (شجرة الصفصاف)،ونحدد القاسم المشترك بينهما نتحصل على مواصفات حبيبة (محمود):نبات معمر تاريخي؛ لأنها سيطرت على فكره وتربعت على عرش قلبه فكانت تاريخا دونه في الطروس(الرواية)،بياض اللون يرمز لبياض قلبها،يقول:«تبقى الورقة على حالها بيضاء بياض قلبها»[12] أما الرائحة الطيبة فتجلّ لسيرتها العطرة و خلقها الطيب.

نستنتج أن (شجرة الصفصاف) معادلا موضوعيا للحبيبة في الحياة، في حين طعم المرارة مرجعيته رحيل زينب الذي ولد غصة وهمّا في قلب محمود.أما عن منفعية الصفصاف؛ فإذا كان مادة خاما يصنع منها الأسبرين الذي يستطب به لتسكين الآلام،وكانت قشوره بلسما لإيقاف نزيف الجروح[13] فتفسيرها على متمفصل السارد شعوره بالغربة واللاإنتماء التي لا سبيل للخلاص منها إلا بذكر زينب حينها يطمئن قلبه،ويشعر براحة نفسية،وهو يطير في عالمها الحالم يجتر ماضيه العتيق، وذكرياته معها فتلتئم جراحه ويتعطل نزيف الجراح و الأسى.

لكن الشمس تشرق على البحر أيضا،وقد تواترت حركيته بين الثورة والخمود انعكاسا لعلاقة الحبيبين لمّح لها السارد قائلا:«وكثيرا ما كنا نتشاجر لأتفه الأسباب»[14] على أن الرابط بين البحر و(زينب) ثوبها الأزرق الذي اقتطعته من زرقته فأكسبها هدوءه. وللسارد واللون الأزرق حكاية لمسناها في تجربته الشعرية.

ثم نتساءل أين تموضع السارد في الغلاف؟علق حميد الحميداني على تموقع اسم الكاتب في العمل الروائي: «ولذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى، إلا أنه يصعب على الدوام ضبط جميع التفسيرات الممكنة وردود فعل القارئ،وكذا ضبط نوعية التأثيرات الخفية التي يمكن أن يمارسها توزيع المواقع في التشكيل الخارجي إلا إذا قام الباحث بدراسة ميدانية»[15].

إذا كان من المعطيات (شجرة الصفصاف=زينب)فإنه من المسلمات أن يخط السارد توقيعه بمحاذاتها.

والدافع مبدأ الشراكة المبرم بينهما عند مراقبة مشهد الغروب ككيان سليب كان موجودا فعلا،وكبديل يفتش عنه بعد الفقد،يقول:«أمضي أراقب الغروب في انتظار امرأة تتأمل معي هذا السكون في انتظار زينب أخرى»[16].

وبما أنه أعلن في فضاء النص عن توحدهما (نحن روح واحدة)؛ أي محمود=زينب، وتكثف تكريس المعنى ذاته في ملفوظات الغلاف الأخير للرواية يمكننا الجزم أن حضور اسم السارد أيضا تجلّ لزينب التي شبهها بالشمس؛وبما أن التشبيه مبني على المماثلة فإن الشمس الغاربة هي زينب بعد الأفول. استشعرنا حضورها حتى في العنوان: (أغنية **الـ**زمن **الـ**ضائع) تحوي **ألفين شمسيتين،** إذا طبقنا الاختزال **:**
+شمس-شمس=غروب يسير إلى عتمة.ولعلنا نستحضر في هذا المقام تشاكلا مع أسلوبية البحتري في وصف بركة المتوكل،يقول:

يا من رأى البركة الحسناء والآنسات إذا لاحت
رؤيتها مغانيها
بحسبها انها من فضل تعد واحدة والبحر
رتبتها ثانيها
فرونق الشمس أحيانا وريق الغيث أحيانا
يضاحكها يباكيها
إذا النجوم تراءت في ليلا حسبت سماء ركبت فيه
جوانبها (17)

إن تفكيك تجميع مشهد وصف البركة نتاجه مستلزمات مدحية(البحر الشمس-الغيث-النجوم) لصيقة بشخص الممدوح أسقطت على أشيائه التي يملكها،كذلك فعل السارد؛ تجميع مواد صورة الغلاف انعكاس لشخص زينب من خلال قرائن رمزية دالة على ذاتها.

خلاصة القول الغلاف دال و(زينب) مدلول،والتشكيل الخارجي له واقعي توارى فيه التجريد تأولنا مقصديته بناء على ملفوظات السارد مقترنة بسيكولوجيته المتوترة الحزينة حيث مثل الجذب والقحط في حياته؛لأن مشهد الغروب أدواته غير مؤهلة لإنتاج المطر في ظل غياب درجة الحرارة التي يحققها سطوع الشمس .ومادامت زينب تمثل عالم المثل فغروب الشمس دليل أفول القيم التي غابت بالنسبة للسارد برحيلها،بعدما

كانت مادة الحوارات التي سجلتها الذاكرة بينهما؛تذمر من سلوكات المجتمع الغريب عن المحبوبين كرعونة الأطفال و أصوات السكارى وقلة الحياء..باختصار كانا ثائرين يشعران بعجائبية الواقع واللاإنتماء .وكان هو مثقلا من(تفاهة العالم)لمح له بالتمرد والثورة والخروج عن المألوف في العصر العباسي بزعامة أبي نواس وبشار بن برد المتطرفة.بيد أن فلسفته تطلب اعتدالا في هذا الكون....فهو بممارسته لفعل الحب العفيف-في معتقده- يرفض الواقع القائم -غالبا-على الضعة في تعاطيه معلنا للمحبين:لست ضد الحب إن ربيَ في تربة الطهارة والعفة،ثم يلتفت للمشاغب لست ضد التغيير ولكن ضد طريقة التعبير المؤسسة على الهمجية والعنف والتخريب...وهو تجسيد لصراع أبدي يعيشه الإنسان منذ الأزل الصراع بين القديم والجديد،وبين الأصالة والمعاصرة.

3-الفلسفة الترابية في الرواية:

بعد تقصي المادة الخام للمتن الروائي حصلّنا تكرارية ثلاثية (تراب-طين صلصال) وهي مواد تشكيلية للأرض وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ**﴾[18]،﴿ **وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ** ﴾[19]﴿ **خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ** ﴾[20] ثم نفخ فيه جلا وعلا من روحه.فمن الأرض نشأة الإنسان،ومنها قوته،وفوقها معاشه،وتحتها يوارى بعد موته،وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن كل عنصر من عناصر جسم الإنسان له نظيره في عناصر منبته الأرض[21]. ولكن ما سر اختلاف البشر؟

قال الإمام أحمد حدثنا يحي ومحمد بن جعفر حدثنا عوف،حدثني قسامة بن زهير بن أبي موسى عن النبي ﷺ:«إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض،فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك»[22].

لقد شغلت هذه العلاقة بين (الإنسان و الأرض)خلد و فكر محمود في رحلاته التأملية حينما كان يجلس إلى الذاكرة متفكرا في ثنائية (فوق/تحت التراب)، يا لها من مفارقة عجيبة مؤلمة؛بالأمس كان يلعب وزينب بالتراب،وبنيا هناك بيتا صغيرا حملاه كل الأماني، واليوم هي تحت التراب.كما ذكر في صمته كل من ينام إلى جوارها ممن عرف من الطيبين.

لم يجذب رؤية محمود ألوان البشر ولا أشكالهم ولا حتى أحجامهم وإنما استفزته سلوكاتهم ،فقام برحلة حول الأرض كان صوته المهيمن فيها ،أين سرد قصصا عاصرها أو حكيت له مؤيدا لفعل الطيبة ورافضا وناقدا للشر.وعلى هذا الأساس قسمنا شخوصه إلى: السارد الإنسان،الأنبياء،الطيبون،الأشرار(الخبثاء)، الجن.

أ -السارد/الإنسان: بطل العمل الروائي محمود ما شدنا في اعترافاته قوله: «أبني بيتا...وأبرع في جمع أجزاء البيت» [23] دلالة على براعته وتمكنه من فن مدارة مقصديته عن طريق تشتيتها في أجزاء النص مما يتطلب جهدا وتلاعبا بالمادة اللغوية لتعريتها.

لا مناص أن تخير اسمه لم يكن اعتباطيا،ترى أيكون لزينب علاقة؟إذا قمنا ببعثرة حروف الحبيبين،وأعدنا ترتيبها نحصل على(**زمن حب يدوم)** المشخصة للعلاقة.ومادامت **الزمانة** معجميا هي **الحب**[24]،بعملية تعويضية بسيطة يتشكل لدينا(**حب حب** يدوم)لتصبح **(الحب)** الثانية مؤكدا لفظيا تبوح بحب مضاعف،ولكن ماذا إن تلاعبنا أكثر بالعودة إلى مدلول الزمن؛يقال:«الزمن كأنه هو وجودنا نفسه»[25]و«الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا»[26] فنستنتج أن حب زينب هو وجود محمود بل كيانه والأكسجين الذي يتنفسه،إذن:

- **الزمن=الحب**
- **الزمن=الوجود** ⟸ **حب زينب=وجود محمود=الأكسجين الذي يتنفسه**
- **الزمن=الأكسجين**

باختصار زينب هي الحياة،وفي غيابها يشعر محمود بالضيق والاختناق:«ومع تقدم العمر عاودتني تلك الحالات من الاختناق»[27] أي أنه يعتبر نفسه ضحية لفعل الزمن السليب الذي حرمه زينب و كل جميل،مما جعله يتخير وزنا نحويا مكافئا لسيكولوجيته اسم **(مفعول)**.

وبعد التعرف على علة التسمية، وقراءة الرواية مرارا تمكننا من القبض على بعض ملامح شخصية السارد التي بنيت على الثنائية:

- النسيان/الاسترجاع:

تراوحت ذاكرة السارد في رواية(أغنية الزمن الضائع)بين النسيان والاسترجاع،قمنا بتقسيمه تبعا للحالة النفسية؛ أي تبعا لمقتضى الحال ؛قبل الأزمة و بعدها.

قبل الأزمة تموقع النسيان في باب التعلم،فقد رسخ في ذهن محمود آثاره كما يلي:

-نسيان معلومة(معلم الفرنسية) ⟸ عقاب فردي(العصا)

-نسيان الأشياء (الأدوات) ⟸ عقاب جماعي(العصا)

إن ما يهمنا النسيان الفردي ترى ما سببه؟ نقترح للإجابة الفرضيات التالية:

-ربما السبب هو البرد فعلا كما برر السارد.

-ربما السبب هو النفور من لغة المستعمر.

-ربما يكون السبب نفسيا مرجعيته ترتبط بأسلوبية المعلم.

لكن السارد كان يحب حصة أستاذة الفرنسية (تواتي):«حصة اللغة الفرنسية رائعة،وكثيرا ما كنت أتلهف إليها،السيدة (تواتي) تلك المرأة الطيبة ...لازالت تجلس في الذاكرة» [28]نخلص أن النسيان لم يكن أسه عامل طبيعي بل نفسي؛لأن المعلم مثّل صورة الجلاد الذي يعاقب ،فارتبطت شخصيته الترهيبية بصورة المستعمر، ثم يأتي عامل البرد في المرتبة الثانية،ولعله وقتها فاضل بين صورته وصورة معلمه الحنون في قريته الأم القائم على تجليسهم أمام المدفأة«وكثيرا ما يجلسنا أمام المدفأة،فنحس بالراحة والطمأنينة والدفء،نتابع الدرس في شغف»[29]لاشك أن إقبال التلاميذ ساعتها على التعلم بحماسة وأريحية مرده توفير الأرضية الملائمة لغرس العلوم.وأن نفور معظم زملائه فيما بعد منه وتسربهم وإخفاقهم علته القساة الذين حدثنا عنهم في المتن الروائي.

أما بعد الأزمة لمسنا النسيان في الصلاة واستدراك محمود له بسجود السهو،بينما كان يستحضر كل تفاصيل لقاءاته وحواراته مع زينب التي امتلأ بها خزان الذاكرة، بل راح يفتش عن مبرر لنسيانها دون جدوى .يا للمفارقة في الصبا كان يجيد النسيان ويعاقب من الآخر،أما اليوم صار لا يجيده و يعاقب بل يعذب ذاته وفؤاده.

- القتامة/الفكاهة:

اسودت الحياة في عين محمود بعد فقد الحبيبة،وساءت حاله ومرض حتى وصل إلى الهذيان،ولكن الفكاهة كانت مبثوثة بين ثنايا المتن وفق توزيع زمني محكم:قبل/في/بعد الأزمة.

تميزت فكاهة محمود قبل الأزمة بالطبيعية التلقائية نابعة من ذاته،نمذجتها تمظهرت في ممازحة الأقران من خلال حوارية تناقلتها

ذاكرته مثلا إبان لعب كرة القدم يقول: «عندما أصل إلى المرمى أحمل الكرة بيدي وأقذفها في اتجاه المرمى.»[30] فيتعالى صوت وهتاف البراءة احتجاجا مما يؤدي إلى إثارة جو حماسي محفز،ومضحك في آن واحد إبان اللعب.وفي أوج الأزمة عمد محمود إلى تفعيل هذه القصص التي اختلسها من ذاكرة الصبا مقترنة بمغامراته وأصحابه في الثكنة العسكرية للترويح عن زينب فترة علاجها في المستشفى تغالب مرض تضخم القلب.

بعد الأزمة صار محمود يستجلب الضحك من خلال (الفهامة) تلك الحصة النقدية الفكاهية التي تحقق له السعادة أسبوعا من خلال اجترار مشاهدها في انتظار جديد الحلقة القادمة، كنوع من التعويض، بحثا عن توازن الذات المتوترة،وطلبا للمزاح الغائب برحيل زينب.

- الصمت/الصوت:

تكثف حضور فصل الشتاء في المتن الروائي:(أيام حالكة من ديسمبر ويناير،الثلج يتساقط،ملامح ديسمبر،المطر يتساقط بغزارة...) ما يعكس شخصية السارد الحالمة يقول بودلير:«الحالمين يحبون الشتاء القاسي»[31] لذلك كان يجنح إلى الهدوء والصمت قصد الاستكانة والكمون واستحضارا لميكانيزمات استقبال الذكريات أثناء لقائه المباشر مع الطبيعة الحاملة لها:«فعودة الكاتب إلى الطبيعة يعني في حد ذاته العودة إلى الفطرة والذاتية»[32] ولكنه ذكر ضمنيا أصواتا تروقه كشفت رومانسيته ورهافة حسه كصوت زينب الفاتر الخافت الذي يأسره،وصوت العندليب الأسمر لما يفارقها،وصوت الطيور المغادرة صوب الشمال رمز الخصوبة والنماء التي تذكره بمن يفترض أن تكون له حليلة.أما الأصوات التي يستنكرها؛صوت الهاتف(رنات نوكيا كما عبر عنها)،وصوت الموسيقى الصاخبة،وصوت العالم الآخر.

- الموت/الحياة:

أقر السارد أن الموت بعد رحيل زينب أصبح ضرورة ملحة يعايشه ويخامره في كل آن بسبب هول الأزمة،والصدمة الكاسرة التي هدته وأرهقته،ثم صور خوفه من الموت على يد الإرهاب في العشرية السوداء:«من أين يأتون سأموت...أنا بحاجة إلى سلاح ،أدافع عن نفسي وعن عائلتي»[33].

هنا يكمن التناقض أنّى له أن يطلب اللحاق بزينب؟ وفي الوقت ذاته يخشى أن تطوله يد الإرهاب؟ والجواب أن محمود المؤمن انتصر على الشخص القانط من رحمة الله.

على أن هناك مواصفات عدة اشتملت عليها شخصية محمود مثل:الصبر،كبر النفس فلم يكن يخجل من التصريح بجهله للإعلام الآلي أمام زينب التي يفترض أن يصطنع الكمال أمامها،وحتى القارئ يتفاجأ بإعلامه دقائق يجهلها عن السارد كان بإمكانه مداراتها ؛مثل قصة شوماخر الذي اعتقده شركة لتصنيع السيارات ليكتشف بعدها أنه متسابق ،امتصاص المواقف الحرجة مثلا عند نزوله في المحطة الخطأ...

4- أثر تكرار عناصر الأرض في شخصية السارد:

تكثف حضور عناصر الأرض(الطين،الحجر،الصلصال،التراب،الرمل) في رواية تيمتها الحب،مما جعلنا نسعى لتفسير الظاهرة وعلاقتها بشخصية السارد معتمدين على تلاعبه في طرح الألفاظ.

يقول : «وأنا ألعب بالتراب وأبني بيتا من الطين والحجر»[34].

لعل أهم ما شد انتباهنا ثنائية : **اللعب/بيت من الطين والحجر**:

- اللعب : تمظهر عند السارد في الطفولة:« لأن الجسد والعقل في هذه المرحلة لا يكونان صالحين بعد لمواجهة البيئة»[35] فهو وعاء لإفراغ المكبوتات،وفضاء يمكّن الطفل من التمرد على الواقع وعاداته وأعرافه بعد التخلص من الشحنات السلبية التي تقيده،يقول فرويد: «اللعب بالنسبة للطفل فرصة لصياغة عالم يوافق رغبته،عالم يتصرف فيه كما يشاء»[36] حيث يشعر الطفل بالملكية و الحرية من خلال القدرة على هدم البيت وإعادة البناء تلبية لرغباته ، وكأنما العالم محكوم بين قبضة يديه ،وينساق لأوامره .

تمحورت أشكال اللعب في الرواية:اللعب بالتراب وبناء بيت من الطين والحجر،واللعب بالزوارق التي كان السارد يصنعها ويتتبع رحلتها في الساقية،وكأنه مولع منذ نعومة أظافره باكتشاف المجهول،ولعبة الحب أين كان يعتمد على أوراق وردة الياسمين سائلا عن (حب-لا حب)زينب له؛لأنه لا يقوى على مصارحتها مباشرة لحيائه،ولأنها لا تحب الأحاديث الغرامية.

ثم يؤكد محمود أن اللعب لا يلائم الكبر:«لقد كبرنا على الطين والأحجار،جلسنا إلى متاعبنا وهمومنا»[37]تلك الهموم التي ولدت لعب الكبار متجل في اللعب بالكلمات.

يقول محمد مفتاح:« إن اللعب بالكلام محكوم بقواعد تكوينية و تنظيمية وهو اضطراري أو اختياري من قبل المؤلف تأليفا،والمخاطب تأويلا»[38].

- **البيت**: جاء في لسان العرب:بيت الرجل داره والخانات حوانيت التجار والمواضع المباحة التي تباع فيها الأشياء،و يبيح أهلها دخولها،وبيت الله :المساجد/البيت من الشِّعر/البيت هو القبر/ سمّى نوح السفينة التي ركبها أيام الطوفان بيتا، وأهل بيت النبي ص أزواجه و بنته و عليا/وبيت الرجل امرأته، ويكنى عن المرأة بالبيت /البيت عيال الرجل/بات الرجل يبيت إذا تزوج.[39]

قال أحمد حاجي (السارد):

1-«هل تذكرين بيتا بنيناه من الطين وجعلنا بعض الأصداف على سقفه،وجعلنا له بابا،ولم نجعل له مفتاحا.

- ذلك البيت لم ندخله يا محمود [40].

2- فاطمة في صمت تلعب بالتراب كما كنت في طفولتي و تبني بيتا صغيرا من الطين والأحجار وتتركه دون سقف دون باب .

- وكأنها أرادت برحلتها الأبدية أن تترك فرصة ذلك البيت الطيني.[41]

3-ترحل وتترك البحر وبيتا صغيرا بنيناه من الطين والحجر.[42]

-ينهال التراب على حبيبتي التراب الذي لعبنا به منذ الطفولة.[43]

-كان القبر يشدني إلى البدء حيث الرمل يشدني مسجد المدينة ...ولازال أطفالها يلعبون بالتراب ويتراشقون بالحجارة.[44]

إذا قمنا بتحليل هذه المعطيات نتحصل على معاني تكافئ معاني البيت المعجمية في الرواية:

- **بيت الحلم** : هو بيت الطفولة وقيل «أنه يكفي لجعل صاحبه في حالة حلم يقظة و يضعه على عتبة الأحلام حيث يجد السعادة»[45]،(ياء المخاطبة) في(تذكرين)و(الهاء) في (بنيناه) دليل على المشاركة بين زينب ومحمود في بناء البيت تنبأ محمود بنهايته الجميلة لما علّق تعليقا إسقاطيا على لوحة حب جمعت شيخا وزوجته خالقا لحوار بينهما،وتمنت زينب لو تأسس حينما حلمت بثوب الزفاف.

ولكن إن أخضعنا مواصفاته لقانون تفسير الأحلام ؛حيطانه رجال والسقف نساء، (لأن الرجال قوامون على النساء)،وبناء الدار للعزب امرأة مرتفعة يتزوجها[46].وعدم دخول البيت و غياب المفتاح تأويله عدم تمام الزواج.قالت زينب«ذلك البيت لم ندخله يا محمود».[47]

- **بيت زينب**: يشتمل على صورة والدها،وكتب في الإعلام،مصحفان وسجادتان، وبعض الأفرشة تتصدر البيت طاولة تقليدية مزخرفة [48]،إنه

مؤسسة متواضعة تحكمها الثنائية (خالتي مريم وزينب)،قوامها البساطة والوفاء يعبر عن قوة إيمان والتزام ساكنيه، صيره السارد خادما عاكسا لشخصية الحبيبة«أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم»[49] رسخت تفاصيله في ذاكرة محمود،وارتبط به ،وصار رمزا لها يمر به كلما اشتاق إليها.

2-**بيت الرؤيا:** البيت الذي شهده في رؤيته نتاج زواجه بامرأة صالحة توقظه لصلاة الفجر أنجبت له ولدين شبهها عبد الحميد وأسماء بنت الخمس سنوات،التي استيقظ هلعا على خبر وفاتها في حادث مرور.ونعتقد أن البيت عملة ذات وجهين؛من جهة امتداد لأحلام اليقظة وتحقيق لرغبته في الزواج من زينب،ومن جهة أخرى كان يبحث عن شبيهة بديلة لها،فكأنه يمني نفسه بزوجة مستقبلية يحقق معها المنى.

3-**البيت العش**:تحملنا هذه اللوحة الطبيعية إلى الغلاف لنتصور أن السارد بنى عشا في شجرة الصفصاف وكأنه وقف هناك يستكشفه «أقمت مركز قيادة كالعش في شجرة الصفصاف و هناك بين الأرض والسماء أمضيت وحيدا ساعات بين الطيور المغردة.»[50]إنه يبحث عن عياله الذين تمنى إنجابهم من رحم زينب باعتبار(زينب=شجرة الصفصاف).

- **البيت الشريك:** الحلم بمستقبل جميل اشترك فيه مع ابنة أخته فاطمة في لعبها بالتراب صغيرة غير أن مواصفات البيت الذي بنته دون سقف ودون باب لأنها ماتت طفلة وحلم الشباب أمثاله في الحصول على حبيبة«يجلس بعض الشباب إلى المحطة بعضهم ربما يبحث عن حلم...عن امرأة جميلة.»[51].

- **البيت السفينة:** كانت زينب قطعة من البحر،وبعد رحيلها تعوّد الهروب إليه لمحادثته عنها،وإذا كانت الزنبرية تعني ضرب من السفن ضخمة[52]يمكننا التأول أن السارد يحلم بسفينة نوح لينقل الطيبين إلى عالم آخر بعيدا عن الأشرار.

- **القبر :** البيت الذي تنام فيه زينب و الغائبون الطيبون،لطالما جلس إليه محمود باكيا شاكيا حر الفراق ولوعته.

- **المسجد:** يمثل قطبا من الأقطاب التي تمحورت حوله حياة السارد يقول: «يأخذني الحنين إلى اللوح والصلصال».[53]

- **الغاب**: الطبيعة ملجأ محمود قبل الأزمة وبعدها.

-بيت الشعر: تنوع في المتن الروائي؛بين شعر بدايات السارد تيمته المحن ضحك منه بعدما كبر، والشعر الملحون(اللغة العامية) تمثل في قصيدة يعشقها(لا إله إلا الله) ويحب قراءتها، والشعر العربي العمودي القديم الذي استحضره في رحلته لمسقط رأسه مردوف بشعر النبوة مدونة رسالة الماجستير،وقصائد شعر التفعيلة عن الأرض لمحمود درويش،وقصائد نزار قباني المتعلقة بالحبيبة الوطن.والملاحظ أنه يستسيغ كل الأذواق الشعرية ومعياره فيها الالتزام.

في إطار هذه الخلطة السحرية بين الشعر وألوانه،واحتجاجا بما قاله باختين: «ينظر إلى الأدب على أنه حوار بين النصوص من جهة و بين المعرفة المسبقة لدى القراء والمؤلفين من جهة ثانية»[54] تستفزنا تناصية بين المتن الروائي وقصيدتي (الحجر الصغير) و(الطين) لإيليا أبي ماضي؛فالطين يعبر عن وضاعة الإنسان الذي خلق من طين ويتكبر والدليل قوله: «لقد أوصيت طلبتي بالتواضع»[55].أما الحجر الصغير دلالة على أن الإنسان يجب أن يقدر ذاته مهما كان ما يقدمه بسيطا للآخرين،ولكن الفرق هو أن الحجر انتحر في النهاية وسبب دمارا،أما السارد كتب رسالة وداع عزم فيها على الاستقالة من العمل والرحيل وقت مرضه لكن لما تماثل للشفاء عزف عن الأمر حفظا لانسجام وتناغم عالم الطيبين -القلة-الذي ينتمي إليه.

5-دلالة العدد خمسة في حياة السارد:

ارتبط العدد خمسة بحياة السارد ارتباطا وثيقا شكل ظاهرة لافتة للانتباه،فما دلالة هذا العدد في حياته؟

مم سبق: كم عدد حروف اسم السارد؟وكم عدد مجموع جدران البيت و السقف؟ كم عدد أصابع اليد التي تبني وتلعب بالتراب؟

لا مناص أن الجواب على كل ما تقدم هو **العدد خمسة**، ثم لاحظ الأحداث الآتية:

- ميلاد الشاعر محمود في **سن الخامسة**.
- مرض محمود في **سن الخامسة**،وشارف على الموت،ونجا بأعجوبة.و السبب حسب اعتقادنا الحسد على ملكة قرض الشعر.
- الغرفة التي مكثت بها زينب في المستشفى.رقمها **خمسة** نعتها برواق الحب.
- مرض والد زينب و توفي وهي في **سن الخامسة**،وبعد عامين حدث اللقاء بين الحبيبين.

- في الحلم عمر ابنته أسماء **خمس سنوات**،كانت متميزة وماتت في حادث سيارة(الحسد).
-اسم ابنه في الحلم عبد الحميد،مم يتشكل الاسم،من **الخمسة** حروف الأولى من اسم محمود وزينب. لدينا (حميد):حروفه(م -ح -د) من محمود+(الياء) من زينب.كان إنتاجه شركة بينهما؛ أخذ أغلب حروفه من الوالد،في حين عددها يساوي عدد حروف مسمى والدته.
- عدد مرات قراءة محمود لسورة يوسف يصل إلى خمس مرات في اليوم.
- ولما كبر وحصل ما حصل انقسمت حياته إلى خمسة:(البيت -المسجد-المقهى-الجامعة-المطعم).
والتفسير: العدد خمسة عدد أولي لا يقبل القسمة إلا على نفسه والواحد،وهو دليل على توحد روحي الحبيبين،وشكل خصوصية مشتركة بينهما؛**المرض/المرض** ثم التعارف بعد عامين من المحنة.وارتبط بالألم في حياة محمود الذي نحسبه يتشاءم من العدد خمسة؛لقد وعده بالفرح مرتين في حياته،ميلاد شاعريته في **الحقيقة**، ثم بهجته بابنته (أسماء) في **الحلم** وفي كل مرة يخلف وعوده،ونعتقد السبب دائما هو الحسد.بل حتى اسم (حميد) الجامع بين اسمه واسم حبيبته لم يكن سوى أضغاط أحلام.

كما يدل أيضا على حب السارد للوحدة والعزلة قصد الجلوس إلى ذكرياته متأملا يتذكر زمن زينب.

أما دلالة العدد خمسة في الكتاب المقدس التي ننتفع بها في هذا المقام هو المسؤولية،ورمز للحواس الخمس[56]؛والسارد مسؤول منذ كان يعمل عندما مرض والده لتوفير مصاريفه،وقد أحب زينب بكل حواسه وعبر عنه ؛بسماع صوتها الغائب،واسترجاع صورتها، وذوق المرارة والملح بعد فراقها،وشم رائحة المسك مجازا من قبرها،وبتحسس أثر أناملها في التراب الذي لعبا به وبنيا به بيتا صغيرا،لازال يسكنه ويحن إليه.

ب-الأنبياء:

محمد ﷺ(الرؤيا)/**يوسف عليه السلام** (الحسد):

شكل سيدنا محمد ﷺ نقطة فاصلة في حياة محمود؛لأنه موضوع بحثه في رسالة الماجستير (المراثي النبوية في صدر الإسلام) ،وحتى شخوصه استجلبها من بيت آل النبي ﷺ(محمد،زينب،فاطمة،خديجة،أسماء،)ثم تأتي المنحة الربانية متمثلة في رؤيا النبي صلى الله عليه وقصها على غير ذي ثقة مما جعله يعيش في دوامة الخوف من الحسد،باستحضار معادلة أطرافها سالبة ؛لقد حُسد على (زينب) الطيبة وهي الآن تحت التراب،وحُسد

(محمد)في قريته على طيبته وتفانيه في العمل فأصيب بالجنون ،فمن المنطق أن يخاف من تبعة الحسد على رؤياه، ليتقاطع مع قصة سيدنا يوسف عليه السلام :«إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين»[57] فأجابه سيدنا يعقوب ناصحا مخافة حسد إخوته وكيدهم له:«قال يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا».[58]

لم يكن حضور سورة يوسف متعلقا بالرؤيا فقط؛ لأن قارئ أحداث الرواية يتساءل ماذا بعد الرؤيا؟ في النهاية علا شأن الرائي ،ثم تأتي قصة الحب بين امرأة العزيز وسيدنا يوسف.ترى ما علاقة القصة بزينب ومحمود؟

لقد اعترفت امرأة العزيز بعفة سيدنا يوسف بعدما اتهم بسببها وسجن،قال تعالى:«ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين»[59].إذن من أهداف الرواية إعلان محمود حبه لزينب أمام الملأ بعد موتها لاسيما أنه لم يستطع مصارحتها به في حياتها خوفا على مشاعرها«أعلم جيدا أنها لا تحب الأحاديث الغرامية»[60] والاعتراف بعفتها ونقائها ونبلها حتى لا يهضمها حقها،ولعله كان يشعر أيضا بالذنب اتجاهها حيث حقق أحلامه التي خطط لها معها:« وأومئ لها أنها ستصبح شريكة عمري،وتكتب أشعاري»[61]،أما هي فرحلت دون أن تحقق شيئا،حتى أنه من فرط تضخم شعوره بالذنب يعد النظر للجميلات خيانة لها،فيغض بصره،بل يخجل إن فكر في غيرها.

ج-الطيبون: زينب/فاطمة ابنة أخته/ السيدة تواتي:معلمة الفرنسية/محمد/أعضاء الجمعية الثقافية/خديجة.

- الشيخ: يستنكر ملامح العبث واللهو من الشباب الذين يتصفون باللامسؤولية والوقاحة وقلة الأدب،وهو تلميح لرواسب إنسان ما بعد الموحدين الوراثية؛مرحلة سقوط العربي فكرا وخلقا بسبب الغريزة.ما يهمنا أن المشهد تكرر مع محمود في الحلم الذي أودى بحياة ابنته بسبب طيش هؤلاء،مما يدل على إذانته لهم.

- الثـــــوار: نميز بين نوعين في المتن الروائي:منهم من ينتمي إلى الحقبة الاستعمارية حيث كانوا يفترشون التراب،ويتحملون قساوة الطبيعة في سبيل الحرية ،كفاحهم ذكر السارد بكفاحه صغيرا ،أما الصنف الثاني فضحايا إرهاب العشرية السوداء الذين سرد قصصهم.

د-الأشـــــــرار: مثلهم بطريقة مباشرة المشاغبين ؛شخصيات نفاقية تدعوا للانقلاب والثورة في التسعينات بدعوى الإصلاح لكنها أصل الهمجية والتخريب.كما لمح لنوعية شبيهة بهم في قوله:« الله يرحم الشهداء واللي في القلب في القلب».[62]

ه-الجـــــن(العالم الآخر): مثل أداة تشويش لمحمود سلبه الراحة والطمأنينة حينما يخلد للنوم أين يسمعهم يتغامزون عن قراءته للقرآن،إنهم يقرؤن القرآن مثله،وكأنه أراد التلميح من خلالهم بمفارقة؛يؤمن أنه ليس كل قارئ للقرآن خيّر،والدليل المشاغب حيث فاضل بين صورته و صورة (فرانسواز) تلك الفرنسية المسلمة التي تشبه والدة زينب في التزامها وطيبتها.

ختاما لم تتمحور رحلة السارد حول كوكب الأرض فحسب،بل تجاوزته إلى يوم الحساب(القيامة) يقول بلسان بعض الناس:«ربما هذه هي القيامة...وبعضهم يستغفر الله على ما اقترفه»[63] ،لقد اعترفوا باقتراف الكبائر(الخمر،الزنا) داعين من المولى عز وجل أن يغفر لهم. أو ليس المشهد شبيه بيوم يبعثون.؟فمن أهداف الرواية أخيرا تذكير البشر بيوم الجزاء لردعهم.

* **ملحق :**

▪ **الأستاذ الدكتور أحمد حاجي** تخصص أدب عربي قديم جامعة قاصدي مرباح ورقلة من مواليد 1974/05/03 بالحناية تلمسان.شغل العديد من المهام و الوظائف ، و يشغل حاليا منصب رئيس اللجنة العلمية قسم اللغة و الأدب العربي.و من أهم مؤلفاته:مجموع مقالات ،و رواية أغنية الزمن الضائع ،و ديواني ورود في زمن الشوك،و أنس الغريب و مراثي الرسول ﷺ عقب وفاته. وأعمال أخرى مازالت قيد البحث.

* **قائمة المصادر والمراجع :**

- القرآن الكريم.
- ابن كثير الإمام الحافظ المؤرخ أبي الفدا إسماعيل، البداية والنهاية.مبدأ الخليقة وقصص الأنبياء ،تحقيق مجموعة من العلماء،دار ابن كثير للنشر والتوزيع،دمشق-بيروت ط2010، 2.
- ابن منظور،لسان العرب،تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون،دار المعارف القاهرة.دت.
- باشلار غاستون،جماليات المكان ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت لبنان ،ط1984، 2.
- البحتري ،تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفي،ديوان البحتري،دار المعارف،القاهرة،ط3 ،المجلد 4 .
- حاجي أحمد، أغنية الزمن الضائع ،مطبعة بن تركية،المدية(الجزائر) ط1،سبتمبر2005.
- الحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،الدار البيضاء.ط1،آب .1999.
- حسن عبد الله محمد،الصورة والبناء الشعري، دار المعارف القاهرة،1981.
- الرويلي ميجان وسعد البزعي،دليل الناقد الأدبي، ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط3 ،2002.
-طالب أحمد، .السرد القصصي وجماليات المكان، ،مجلة الموقف الأدبي،العدد 403 (تشرين الثاني 2004).
-كليطو عبد الفتاح،الحكاية و التأويل،دراسات في السرد العربي ،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،ط1 ،1988.

- عبد الصبور صلاح،،حياتي في الشعر،دار العودة بيروت ، 1977، المجلد الثالث.
- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مطبعة الشروق الدولية،ط4 ،2004 .
- مرتاض عبد الملك،في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة، ديسمبر 1998.
- مفتاح محمد،تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص) ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب ،ط3 ،يوليو1992.
- نجمي حسن،شعرية الفضاء السردي،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،بيروت ،ط1 2000 .
- سانتيانا جورج، الإحساس بالجمال،ترجمة د.محمد مصطفى بدوي ، مهرجان القراءة للجميع،مكتبة الأسرة،2001.
- سعيد خالدة،حركية الإبداع، دراسة في الأدب الحديث ،دار المعرفة،بيروت،ط2 1982.
- اليوسي الحسن ،،المحاضرات في الأدب و اللغة ،تحقيق محمد حجي و أحمد الشرقاوي إقبال ،دار الغرب الإسلامي بيروت 1982،ج1 .
- فوائد شجرةالصفصاف 25يونيو2015/mawdoo.com.
- أرقام الكتاب المقدسwwwnahwalhadaf.
-تفسير الأحلامahlamak.net.
-www.khayma.com/ayat

1- حاجي أحمد، أغنية الزمن الضائع ،مطبعه بن تركيه،المديه(الجزائر) ط1،سبتمبر2005 ،ص98.
2- حاجي ،ص79.
3- ينظر عبد الصبور صلاح،،حياتي في الشعر،دار العودة بيروت ، 1977، المجلد الثالث ص135.
4- ينظر حسن عبد الله محمد،الصورة والبناء الشعري، دار المعارف القاهرة،1981،ص30.
5- نجمي حسن،شعرية الفضاء السردي،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء،بيروت ،ط1 2000 ،ص59-60.

6- ينظر الحميداني حميد، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،الدار البيضاء.ط1،آب .1999،ص59-60.
7- ينظر سانتيانا جورج، الإحساس بالجمال،ترجمة د.محمد مصطفى بدوي ، مهرجان القراءة للجميع،مكتبة الأسرة،2001 ،ص107.
8- حاجي ،مرجع سابق ،ص77.
9- اليوسي الحسن ،،المحاضرات في الأدب و اللغة ،تحقيق محمد حجي و أحمد الشرقاوي إقبال ،دار الغرب الإسلامي بيروت 1982،ج1،ص 30..
10- مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مطبعة الشروق الدولية،ط4 ،2004،مادة (زنأ) ص402.
11- ينظر فوائد شجرةالصفصاف 25يونيو2015/mawdoo.com.
12- حاجي ،مرجع سابق،ص16.
13- ينظر فوائد الصفصاف.
14- حاجي ،مرجع سابق،ص80.
15- الحميداني ،مرجع سابق ،ص60.
16- حاجي ،مرجع سابق،ص 104.
17- البحتري ،تحقيق وشرح وتعليق حسن كامل الصيرفي،ديوان البحتري،دار المعارف،القاهرة،ط3 ،المجلد 4،ص2416-2418 .
18- سورة الروم ،الآية20.
19- سورة السجدة، الآية7.
20- سورة الرحمان،الآية14.
21- ينظر www.khayma.com/ayat
22- ابن كثير الإمام الحافظ المؤرخ أبي الفدا إسماعيل، البداية والنهاية.مبدأ الخليقة *وقصص الأنبياء* ،تحقيق مجموعة من العلماء،دار ابن كثير للنشر والتوزيع،دمشق بيروت ،ط2010، 2 ،ص133.
23- حاجي ،مرجع سابق،ص32.
24- ابن منظور،لسان العرب ، ،تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف القاهرة.دت ،مادة (زمن) ،ص1867.
25- مرتاض عبد الملك،في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة، ديسمبر 1998،ص171.
26- مرتاض ،مرجع سابق،ص172.
27- حاجي ،مرجع سابق، ص39.
28- حاجي ، ص5.
29- حاجي، ص2.
30- حاجي، ص11.

31- باشلار غاستون،جماليات المكان ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت- لبنان ،ط1984، 2،ص61.
32- طالب أحمد، .السرد القصصي وجماليات المكان، ،مجلة الموقف الأدبي،العدد 403 (تشرين الثاني 2004) نقلا عن سعيد خالدة،حركية الإبداع، دراسة في الأدب الحديث ،دار المعرفة،بيروت،ط2 ، ، 1982.ص 30.
33- حاجي ،مرجع سابق ،ص75.
34- حاجي ،ص19.
35- جورج سانتيانا ،مرجع سابق ،ص65.
36- كليطو عبد الفتاح،الحكاية والتأويل،دراسات في السرد العربي ،دار توبقال للنشر،الدار البيضاء،المغرب،ط1 ، ،1988 ،ص18.
37- حاجي ،مرجع سابق ،ص29.
38- مفتاح محمد،تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب ،ط3 ،يوليو 1992،ص 40-41.
39- ابن منظور ، مادة (بيت)، ص 392-393.
40- حاجي ، مرجع سابق ،ص 22-23.
41- حاجي ، ص37.
42- حاجي ،ص49.
43- حاجي ،ص 52.
44- حاجي ،ص 72.
45- باشلار ، مرجع سابق ،ص42.
46- تفسير الأحلام ahlamak.net
47- حاجي ،مرجع سابق ،ص37.
48- حاجي ،ص9.
49- الحمداني ،مرجع سابق ،ص 70.
50- باشلار ،مرجع سابق، ص105.
51- حاجي ، مرجع سابق، 101.
52- ابن منظور ،مادة (زنب)،ص1879.
53- حاجي ،مرجع سابق ،ص78.
54- الرويلي ميجان وسعد البزعي،دليل الناقد الأدبي، ،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط3 ،2002 ، ص 171.
55- حاجي ، مرجع سابق ،ص 99.
56- أرقام الكتاب المقدس www.nahwalhadaf.
57- سورة يوسف ، الآية 4.
58- سورة يوسف ، الآية 5.

59- سورة يوسف ، الآية 52.
60- حاجي ، مرجع سابق ،ص7.
61- حاجي ،ص 15.
62- حاجي ، ص 62.
63- حاجي ،ص 90.